بالنسبة اليها اخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال جميع آي القران ثلثمائة
الف حرف وستاية حرف واحدى وسبعون حرفا وهذه الحروف ليس المراد
بها حروف التهجي بل مسمياتها حروف التهجي اسما كاشفة عن تلك المسميات
كما قال ابان ابي كشف عنها الهجا اي التهجي وهو تعديد الحروف
بذكر اسمائها فانك اذا قلت ضرب مركب من ضاد ر ب فقد عددت
للحروف البسيطة التي هي مادة الكلمة قبل ان تحصل صيغته والمراد
هنا اي يتهجى بالاسماء عن المسميات حتى يتبين موضوع كل وبيانه
ان الحروف الذي اول زيد مثلا له مسمى هو ز والخطابة تحذف هاء
السكت لا يوثر لانه للتعليم وله اسم هو الزاي لانه تعتريه سائر علامات
الاسم ومن ثم قال سيبويه قال الخليل يوما وسال اصحابه كيف
تقولون اذا اردتم ان تتلفظوا بالكاف التي في ذلك والباء التي
في ضرب فقيل نقول باكاف فقال انما جيتم بالاسم ولم تتلفظوا
بالحرف وقال اقول كه وبه فحروف القران من الاول وحروف
التهجي من الثاني ودليل تسميتها حرفا الخبر الصحيح من قرا حرفا من كتاب
الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولام حرف
وميم حرف فتسميته كل حرفا اما لغة او مجازا باعتبار مدلوله وحينئذ
فهي اي حروف القران وان عزت معانيها وكثرت احكامها لا يستبعد
منها ذلك وان كانت قليلة جدا بالنسبة لما يستفاد منها لان
لها مثالا يقربها نوع قرب حروف اسما الاعداد والافتنان ما
بينهما اذ جميع ما ياتي له امد معلوم ينتهي فيه عن قرب وهذه مستمرة
النمو والزيادة على ممر الاعصار وتولي الازمان في هذه الدار بل وفي
دار القرار كما يدل عليه الحديث الصحيح انه يقال للقارئ في
الجنة اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وباقي ذلك قريبا
بزيادة

من المراد هو
بل الف حرف هو

بزيادة وذلك المثال هو انما انها كحروف اسماء الاعداد فانها مع كونها
الفاظا محصورة لا ينتهي الوهم الى المعدود بها واما انها كالحبة الذي يلقيه
الزارع والنوى الذي يلقيه الغارس في الارض فينشا عن الاول من
السنابل والحبوب ما يكاد ان الذي يلقيه الغارس بالارض فينشا
عن الاول من السنابل والحبوب ما يكاد ان لا تحصى ولا يتناهى ومن
الثاني من الثمر ما هو كذلك وفي هذه الحالة العجب فاعله باتي فقول
الشارح ان فيه ضميرا الحبة والنوى وان فاعله سنابل سهو منه اذ كيف
يتصور في فعل ان له فاعلين ضميرا وظاهرا في حالة واحدة الزارع
والغارس كما يدل عليه ذكر النوى فهو اكتفا كسرابيل تقيكم الحر اي والبرد
وفيه ايضا اللف والنشر المرتب لعود الزارع للحبة والغارس للنوى
وعود السنابل للاول والاكل لها منها اي تلك الزروع والاشجار
سنابل وركاد اي نمو يفوت الحصر بحيث لو اجتمع اهل الارض على
استقصا عدد ما لما اطاقوه فقد علمت ان المتناهي هنا كما يحصل
منه ما لا يتناهى فكذلك حروف القران هي متناهية ويحصل منها من
العلوم والمعارف ما لا يتناهى وهذا المثل المراد به التقريب لا غير كما
عرف مما مر والافتنان بين الامرين الاخيرين ان عدم تناهي تلك الحبوب
والثمار انما هو في مدة قليلة ثم ينقرض عن قريب واما تلك الحروف
فان معانيها لا تتناهى في الدنيا وبه يعلم انه يقرا او يلتذ بالقراة
ومن لازم ذلك تلذذه بمعانيها وما يفتح الله به على القرا من انواع
المعارف اللائقة بتلك الدار وتلك الذوات التي تشرف فيها التناهي
وذلك امر لا يتناهى ابدا ومن عجيب شان الكفار انهم مع هذه المعجزات
والايات البينات كلها استمروا على ما هم عليه من غاية الاعراض
والانكار فطالوا فيه المزدد والريب اي تموبه لا حقيقة له

Copyright © King Saud University